

مجمع الأمثال

586 - أَبْرَدُ مِنْ عَيْقَرٍ .

وبعضهم يقول " من حقر " وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشد فيهما : .
كَأَنَّ فَاهَا عَيْقَرِيٌّ بَارِدٌ ... أَوْ رِيحُ رَوْضِ مَسَّهْ تَذْصَاحُ رِكَ .
التنضاح : ما ترشَّش من المطر والرك : المطر الخفيف الضعيف وأحسن ما تكون الروضة إذا أصابها مطر ضعيف فمحمد بن حبيب يروي هذا المثل " أبرد من عَيْقَرٍ " وأبو عمرو بن العلاء يرويهِ " أَبْرَدُ مِنْ عَابٍ قَرٍ " قال : والعَبُ اسمٌ للبرد وأنشد البيت على غير ما رواه ابن حبيب فقال : .

كَأَنَّ فَاهَا عَابٌ قَرٍ بَارِدٌ ... أَوْ رِيحُ رَوْضِ مَسَّهْ تَذْصَاحُ رِكَ .
قال : وبه سمى " عَابٌ شَمْسٌ " والمبرد يرويهِ " عَيْقَرٌ " ذكر ذلك في كتابه المقتضب في أثناء أبنية الأسماء في الموضع الذي يقول فيه : العَيْقَرُ البرد والعرنقصان نبت .
وقال غيرهم : عَابُ الشَّمْسِ ضَوْءُ الصَّحْرِ فهذا أغرب تصحيف وقع في روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبي عمرو وَجَبَ أَنْ يَجْرِيَ عِبْقَرٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ فيقال " عب قر " وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب البرد بحَبٍّ الْمُزْنُ وَحَبُّ الْغَمَامِ وجاء ابن الأعرابي فوافقَ أبا عمرو في هذا المثل بعضَ الوفاق وخالفه بعضُ الخلاف زعم أن عب شمس بن زيد مناة بن تميم اسمُهُ عَيْقَرٌ شَمْسٌ بالهمز : أي عدلها ونظيرها والعبَّان : العدولان قال : وقال أبو عبيدة : عب الشمس ضوؤها